المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات العليا

د. محمد سعيد القحطاني

الدعوة و العقيدة
في قصة موسى عليه السلام

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إشراف
د. عبد الشكور محمد امان العروسي

إعداد
الطالب : سليمان طلق عبد الله الحازمي

١٤٠٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الرسالة (الدعوة والعقيدة في قصة موسى عليه السلام) تشتمل على تمهيد وبابين

أما التمهيد فهو تعريف بالدعوة والعقيدة والقصة القرآنية وفي كل منها مباحث .

فالباب الأول :

(باب الدعوة في قصة موسى عليه السلام)

ويشمل ثلاثة فصول وهي :

الفصل الأول : نشأة موسى عليه السلام ، وفيه مبحثان : ولادة موسى وهجرته .

الفصل الثاني : شروط الداعية ، وتعريفه والصفات التي ينبغي أن تكون في الداعية من خلال قصة موسى ، كالاخلاص ، والفصاحة ، والشخصية القوية ، القول اللين ، والعلم والقدوة والصبر ، والثقة العميقة بالله عز وجل .

أما الفصل الثالث : فتكلمت عن المدعويين وهم : فرعون وملؤه والسحرة وبنو اسرائيل ثم أسباب دعوتهم وموقفهم من الدعوة – ثم نتائج الدعوة – وماحصل لبني اسرائيل من نعم – وماحل بعدوهم من نقم .

الباب الثاني :

العقيدة في قصة موسى

ويشمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : وجود الله وانكار فرعون له – توحيد الربوبية في قصة موسى عليه السلام – توحيد الألوهية في قصة موسى عليه السلام – توحيد الاسماء والصفات في قصة موسى عليه السلام – صفة الكلام في قصة موسى عليه السلام – رؤية الله في قصة موسى عليه السلام . وآخر مبحث القضاء والقدر في قصة موسى عليه السلام .

الفصل الثاني : وتحدثت فيه عن المعجزات في قصة موسى ، وقصته مع الخضر ، وقصته مع القبطي .

الفصل الثالث : المعاد واليوم الآخر في قصة موسى عليه السلام – تعريف البعث – دعوة موسى الى الايمان بالبعث والجزاء – مراحل اليوم الآخر كما جاء في قصة موسى عليه السلام .

ثم الخاتمة : وهي خلاصة البحث وفيه النتائج في الدعوة والعقيدة في قصة موسى عليه السلام ومن أهمها في الدعوة :

(١) استعمال الاساليب الحكيمة والقول اللين مع المدعويين خاصة مع علية الأقوام .

(٢) الابتلاء والامتحان سنة من سنن الله للمؤمنين .

وفي العقيدة :

(١) الشرك أمر طارىء على الأمم وبقايا آثار التوحيد الموجودة بينهم تدله على أن الأصل التوحيد .

(٢) دعوة الأنبياء كانت واحدة في جانب الاعتقاد بحيث دعوا الى الأركان الايمانية التي يجب الايمان بها .

الطالب	المشرف	عميد الكلية

بسم الله الرحمن الرحيم :-

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، اما بعد فان انبياء الله عز وجل هم الذروة المختارة من البشر " وربك يخلق ما يشاء ويختار " (١) .

وان القرآن الكريم فى قصصه سجل لنا الشىء الكثير من حياتهم ما يفيد البشر الى ان تقوم الساعة ، ومن المواضيع المهمة التى سجلها عنهم دعوتهم لأقوامهم ومحور دعوتهم الذى يتمثل فى العقيدة . وهذا الذى جعلنى اختار الدعوة والعقيدة فى موضوعى هذا من دعوة نبى من انبياء الله عز وجل ومن ذوى العزم من الرسل .

(١) اسباب اختيار الموضوع :-

وتزداد الاهمية اكثر حينما نعرف ان هناك مماثلة بين دعوة موسى عليه السلام ودعوة النبى صلى الله عليه وسلم ولهذا جاءت فى القرآن اكثر من غيرها وتتمثل الاهمية وسبب الاختيار فى التشابه بين اسلوب الدعوة الموسوية والدعوة المحمدية فى سيرها وبين الوثنية التى تلقى دعما وتأييدا من المترفين فى عهد موسى عليه السلام والوثنية التى كانت سائدة عند مبعث محمد صلى الله علسه وسلم كما ان هناك تشابها بين الدعوتين فى ان كلا من الرسولين الكريمين قد حرص كل الحرص على

---

(١) القصص : آية ٦٨ .

تربية الامة وتنشئتها على العقيدة الصافية ومجاهدة الكفار بالعصبة المؤمنة التى تواجه الباطل بقوة الايمان وقوة السلاح .

فانه بنزول التوراة ما نزل العذاب حدا فاصلا بين المجيبين للدعوة الربانية والمعارضين لها ، بل فرض الجهاد (١). وموسى قد دعى اصنافا كثيرة فى المجتمع المصرى ، دعا الملأ ودعا الطبقة المثقفة وهم السحرة ودعا بنى اسرائيل الذين استضعفوا فى الارض وهذه الاصناف تتجدد بين الناس الى يوم القيامة فكان فى دراستها ما يفيد الدعاة .

(د) منهجي فى هذا البحث :-

وقصص الانبياء فى القرآن حينما يتناول الدارسون له من حيث الترتيب الزمنى فانه تظل اماهم حلقات فى التاريخ البعيد يختلفون فيما بينهم فى تقريرها ، ويدفع ضريبتها الذين يقررون فيها ويحشون القصص القرآني والتفسير القرآن باخبار بني اسرائيل ، اذ أن ذلك وخاصة فيما يتعلق بتفسير كتاب الله عز وجل مخرج لمضمونه الرباني اذ التعويل عليهم تعويل على التحريف ، ولهذا لا يعنى القرآن فى مسائل تتصل بالتاريخ الغابر لبنى اسرائيل من حيث الاسماء والازمان والاماكن الا بالقدر الذى يفيد القصة والموضوع الى سيقت من اجله الايات وفى المواضيع التى لا يختلف فيها اثنان .

ونظرا لارتباط القصة الموسوية بالقرآن فقد دعانى هذا الى الوقوف على بعض تفاسير القرآن وعلى التفاسير التى عنيت بابراز مواقف الدعوة وامور الاعتقاد وهذا جعلنى اقف على ما كتب فى التفاسير.

(١) غير اهل القرية الذين مسخوا قردة بعد موسى
تفسير ابن كثير (٣ : ٣٩٠)

ففى الباب الاول : وهو الدعوة فى قصة موسى عليه السلام رأيت بعض التفاسير المتأخرة لها عناية بأمور الدعوة اكثر من سابقها فكنت ارجع اليها بعد نظرى الى التفاسير المتقدمة التى تتناول شرح الايات وخاصة تفسير الطبرى رحمه الله والذى كل التفاسير التى بعده تعتبر عمدة عليه فاستخلص دروس الدعوة من خلال شروحها التى تتعرض لها هذه التفاسير.

واما باب العقيدة ، فالى جانب كتب العقيدة التى تناولت امور الاعتقاد فانى ارجع الى كتب التفاسير التى كان لامور الاعتقاد فيها بحث طويل كالفخر الرازى فى تفسيره والى جانب هذه النقطة العامة فى منهجى فى هذا البحث اخص هذا الامر فى الامور التالية :-

(١) لقد سلكت اول شيىء فى كل باب فى مباحث فصوله بجمع الايات حول الموضوع المراد بحثه ، واخذت انظر الى اقوال المفسرين حول الايات سواء كان ذلك فى باب الدعوة او العقيدة .

(٢) قضايا المبحث الذى يحتاج الوقوف معها اكثر من غيرها وتحتاج الى بسط فى القول حاولت ان اقف معها بما يناسب كقضية تربية موسى فى بيت فرعون فى باب الدعوة وكقضية انكار وجود الله عز وجل فى قصة موسى فى باب العقيدة .

(٣) اذا سردت فى الاستشهاد بمجموعة آيات فى مبحث معين جعلت التعليق عليه يسيرا بما يناسب موقع الاستشهاد لافادة العنوان فى المبحث المراد من الايات وقد اكررالايات نفسها فى مواضع مختلفة وذلك لانها تناسب الاستشهاد فى كل هذه المواضع .

(٤) فى جانب الالهيات فى مسالة الصفات لم استقرأ كل القصة لاظهر كل ما يتعلق بالاسماء والصفات ، بل اكتفيت ببعضها نظرا لاهميتها ولان القصة تناولتها بصورة واضحة ولذا اهملت الكلام فى صفة الكلام والرؤية لاهميتهما ولان الفرق الاسلامية قد تنازعت فيهما كثيرا .

(٥) سجلت فى نهاية كل فصل الدروس التى يستفيدها الدعاة .

(٦) حرصت ان اعزو الآيات والاحاديث النبوية الى مصدرها .

مشكلات البحث :-

ثم انه قد واجهتنى بعض الصعوبات فى الكتابة لهذا البحث منها :-

(١) ما اتصل بعنوانها ، فكانت الرسالة بعنوان " الدعوة والعقيدة فى قصة موسى " فتساءلت هل اقدم العقيدة على الدعوة باعتبارها الاهم ؟ ولقد ناقشت هذا عند الكلام فى مبحث التعريف بالدعوة فى بداية الرسالة ، ثم ابقيت اسم البحث على نفس العنوان .

(٢) ومما واجهنى ايضا : ما تعلق ايضا ببحث قصة موسى وهى موضوع خاص فى القرآن ، (١) وهذا يعنى بحث قصة معينة فى جزء معين من القرآن فبحث العقيدة والدعوة بهذا الاعتبار فى قصة موسى انما هى بحث جوانب معينة من العقيدة والدعوة الربانية او هو معاناة موسى عليه السلام فى دعوة قومه الى العقيدة التى جاء بها من عند الله عز وجل .

---

(١) انظر قواعد منهجية للباحث عن الحقيقة فى القرآن والسنة القاعدة الاولى ص (١٠ - ١٥) د . فاروق احمد حسين دسوقى ، دار الدعوة . الاسكندرية .

ولهذا كانت بعض جوانب من العقيدة مجال الكلام فيها كبير ، كجانب النبوات وحسبى انى حاولت . اظهر معالم كثيرة فى الدعوة فى هذه القصة لانها قصة طويلة حوت اكثر من خمسمائة آية من كتاب الله عز وجل وابرزت جوانب العقيدة التى وردت ايضا فيها .

ومما واجهنى ايضا ما تعلق بالفصل الثانى : نشأة موسى عليه السلام فمع انه يعتبر مقدمة تاريخة يمكن ان تضاف الى المقدمة فتاتى بعدما حيث كان هذا الفصل يحوى امور الدعوة والعقيدة فترددت فى وضعه هل يكون فى باب الدعوة او باب العقيدة ، ولما رأيت ان امور الدعوة فيه اكثر جعلته فى باب الدعوة .

ومما يجدر ان ابينه حول التكرار فى مخطط البحث فى اصناف المدعوين ان عقدت مخطط البحث فصولا فى دعوة فرعون وملئه والسحرة وبنى اسرائيل وكل طائفة من هؤلاء فصل معين وهو على النحو التالى :-
المبحث الاول التعريف بهم ، والمبحث الثانى : اسباب دعوتهم والمبحث الثالث طريق دعوتهم ، والمبحث الرابع : دروس الدعوة التى تمثلت فى دعوتهم ، ثم رأى مشرفى ان هذا تكرار فرأى ان يجعل فى فصل واحد تحت عنوان المدعويين ويكتب فى اسباب دعوتهم جميعا وطريق دعوتهم وكذا موقفهم ودروس الدعوة من دعوتهم وبذلك يكون قد عرض لاصول الدعوة .
فعرفنا الدعوة اولا ثم الداعى فى نشأة موسى عليه السلام وفى شروط الداعية ، ثم المدعويين ثم مادة الدعوة التى تمثلت فى الباب الثانى وهى العقيدة التى جاء بها موسى عليه السلام ولم اتعرض لغير العقيدة كالشريعة التى جاء بها وان كان تدخل تحت عنوان الدعوة فى قصة موسى وذلك لانى اردت بالدعوة الطريقة والاسلوب والمنهج الذى اتبعه موسى فى عرض العقيدة الاسلامية التى هى الاساس فى دعوة قومه

محتويات البحث :-

لقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة .

اما المقدمة فبينت امرين فيها اسباب اختيارى للموضوع ومنهج دراستى فى البحث ومحتوياته الرئيسية واما الامر الثانى فهو التمهيد للبحث وهو تعاريف : التعريف للدعوة والعقيدة والقصة القرآنية وقد جعلته فى مباحث وجاء فى الباب الاول وهو الدعوة فى قصة موسى عليه السلام عدة فصول :-

الفصل الاول : نشأة موسى عليه السلام وفيه عدة مباحث :-

المبحث الاول : تمهيد تاريخى .

المبحث الثانى : ولادة موسى عليه السلام ونشأته .

المبحث الثالث : هجرة موسى عليه السلام من مصر .

المبحث الرابع : مواطن الدعوة فى نشأته وهجرته .

والفصل الثانى : شروط الداعية ومنه استخلصت بعض الصفات التى ينبغى ان يتحلى بها الداعية وذلك فى قصة موسى عليه السلام .

والفصل الثالث : فهو عن المدعوين ، فعرفت بالمدعوين وهم فرعون وملئه كهامان ... الخ وكذا السحرة وعرفت ببنى اسرائيل ، ثم اسباب دعوتهم وطريق دعوتهم وموقفهم من الدعوة وجعلت كل واحدة من هذه الامور فى مبحث واخيرا فى باب الدعوة الاول من هذا البحث جعلته فى نتائج الدعوة التى تمثلت فى الدنيا من خلال دعوة موسى عليه السلام وجعلت ذلك فى ثلاثة مباحث :-

الاول : ما حصل لبنى اسرائيل من نعم .

الثانى : ما حل بعدهم من نقم .

الثالث : ما حل بعدوهم من نقم ثم العبرة من هذه النتائج .

اما العقيدة فهو الباب الثانى من هذا البحث فقد جعلته فى ثلاثة فصول .

الفصل الاول : الالهيات فى قصة موسى عليه الصلاة السلام وقد جعلته فى ثمانية مباحث :

(١) المبحث الاول : الشرك ومظاهره فى قصة موسى عليه السلام .

(٢) المبحث الثانى : وجود الله او انكار فرعون له .

(٣) المبحث الثالث : توحيد الربوبية فى قصة موسى عليه الصلاة والسلام .

(٤) المبحث الرابع : توحيد الالوهية فى قصة موسى عليه الصلاة والسلام

(٥) المبحث الخامس : توحيد الاسماء والصفات فى قصة موسى عليه الصلاة السلام

(٦) المبحث السادس : صفة الكلام فى قصة موسى عليه السلام

(٧) المبحث السابع : رؤية الله تعالى فى قصة موسى عليه السلام .

(٨) المبحث الثامن : القضاء والقدر فى قصة موسى عليه السلام .

الفصل الثانى : وقد جعلته فى النبوات وفى عدة مباحث :

(١) المبحث الاول : المعجزات (الدلائل والبراهين والايات فى قصة موسى عليه السلام .

(٢) المبحث الثانى : قصته مع الخضر عليه السلام .

(٣) المبحث الثالث : قصته مع القبطى .

واما الفصل الثالث : فقد جعلته فى المعاد واليوم الاخر وجاء فيه عدة مباحث .

المبحث الاول : تعريف البعث فى اللغة والاصطلاح ومفهوم الجزاء واقسامه ومراتبه .

المبحث الثانى : دعوة موسى عليه السلام الى الايمان بالبعث والجزاء .

المبحث الثالث : البعث والجزاء فى قصة موسى عليه الصلاة والسلام .

وحاولت وسعى فى ابراز معالم الدعوة والعقيدة فى قصة موسى عليه السلام . فما وفقت منه فذلك يرجع الفضل فيه للمولى عز وجل ، وما كبوت فيه واخطات فمنى ومن الشيطان ، واملى ان يكون هذا البحث لبنة من لبنات الموضوعات التى كتبت فى الدعوة وخاصة التى كتبت فى قصص الانبياء وحيث انهم هم الاسوة لنا فى الدعوة الى اهم امر من امور الدين وهو العقيدة انه ولى ذلك والقادر عليه وهو نعم المولى ونعم النصير .

ثـــــانيـــــا

تمهيد للبحث فى تعاريف

الدعوة ، والعقيدة ، والقصة القرآنية

التعريف بالدعوة والعقيدة والقصة القرآنية واغراضها .

(١) المبحث الاول ـ التعريف بالدعوة فى اللغة والاصطلاح .

(٢) المبحث الثانى ـ التعريف بالعقيدة فى اللغة والاصطلاح

(٣) المبحث الثالث ـ التعريف بالقصة القرآنية واغراضها .

المبحث الاول .

التعريف بالدعوة فى اللغة والاصطلاح

(١) معنى الدعوة فى اللغة .

(٢) معنى كلمة الدعوة فى القرآن الكريم .

(٣) تعريف الدعوة فى الاصطلاح واختلاف الباحثين في تعريفها .

(٤) اقتران الدعوة والعقيدة فى عنوان هذه الرسالة .

(٥) المعنى الذى توصلت اليه فى مفهوم الدعوة . .

(أ) معنى الدعوة فى اللغة :-

نجد ان كلمة الدعوة فى اللغة على معانى عديدة ، منها الدعاء والانتساب والصياح ، والتجمع ، والنداء ، والزعم ، والسؤال ، والاستغاثة ، والحث ، والطلب ، والميل والابتهال والرغبة واليك بعض هذه المعانى من معاجم اللغة العربية :-

(١) قال الراغب الاصفهانى :"دعوته اذا سألته واذا استغثته والادعاء ان يدعى انه له " .(١)

(٢) وقال الزمخشرى فى اساس البلاغة :" ودعا الكتاب : استحضره (يدعون فيها بفاكه) (٢) ...... ٣) وانا اداعيك احاجيك ، وبينهم أدعية يداعون بها ..وتداعت عليهم الحيطان ، وتداعينا عليهم الحيطان من جوانبها : هدمناها عليهم (٤) فالدعوة فيها معنى الطلب والمحاجة والمجادلة لمن احتاج الى ذلك .

وقال ايضا " وتداعوا بالحرب : اعتزوا به وشهدنا دعوة فلان . وهو دعى بين الدعوة . ودعى داعى اللبن وداعية اللبن : ما يترك فى الضرع ليدعو ما بعده .....

وتداعت عليهم القبائل من كل جانب اجتمعت عليهم وتألبت بالعداوة"(٥)

---

(١) المفردات فى غريب القرآن ، لأبى القاسم محمد المعروف بالراغب الاصفهانى (م ٥٠٢. هـ) ت .محمد سيد الكيلانى ، الطبعة الاخيرة ، ١٣٨١ هـ . ص (١٦٩) .

(٢) الدخان آية 55 .

(٣) اساس البلاغة لمحمود بن عمر الزمخشرى (م ٥٣٨ هـ) ت . عبدالرحمن محمود ، جدار المعرفة ، بيروت : لبنان ، ص (١٣١)

(٤) المرجع السابق ،ص (١٣١) (٥) المرجع السابق ،ص (١٣١)

(٣) ودعا بالشيء دعوا ، ودعوة ، ودعاء ، ودعوى ، طلب احضاره ... ودعا : رغب اليه وابتهل ....ودعا الى الشيء حثه على قصده قال دعاه الى القتال ودعاه الى الصلاة ودعاه الى الدين والى المذهب : حثه على اعتقاده وساقه اليه "(١) .

ومفاد معنى الدعوة فى اللغة انه " مطلق الطلب اى مطلق طلب اى شيء حسى كالطعام او معنوى كفكرة . وسواء كانت الى خير كعمل طاعة او الى امر سيء كاقتراف معصية " . (٢)

" قال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه " (٣) اى من مواتاتها والوقوع فى الفاحشة . (٤)

والذى يهمنا من كلمة الدعوة فى تعريفها اللغوى هو ما يلى :-

الاول : دعا الرجل يدعوه دعاء : بمعنى : ناداه والاسم الدعوة .

الثانى : ودعاه الى الشيء وللشيء : حث عليه ودعاه الى الله اى الى عبادته . (٥)

---

(١) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية قام باخراج هذه الطبعة الدكتور : ابراهيم انيس والدكتور : عبد الحليم منتصر والدكتور عطية الصوالحى والدكتور محمد خلف الله احمد الطبعة الثانية سنة ١٣٨٠ هـ . ١٩٦٠ م .

(٢) مرشد الدعاة، محمد نمر الخطيب ، دار المعرفة ببيروت ط ١/سنة ١٤٠١ هـ ص (٢٣) .

(٣) يوسف آية / ٣٣ .

(٤) هداية المرشدين الى طريق الوعظ والخطابة ، الشيخ على محفوظ ، دار المعرفة ، ص (١٧) .

(٥) معجم الفاظ القرآن الكريم ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ،ط ٢،سنة ١٣٩٠ هـ ص (٤٠٧-٤١٥).

والدعوة فى كل منهما تفيد الطلب ، واعلم ان كلمة الدعوة اتت فى القرآن بمثل بعض هذه المعانى السابقة فى معاجم اللغة " وانما اختلفت معنى كلمة دعوة عن اخرى بسبب وضعها فى الكلام والسياق " (١)

واليك بعض المعانى الواردة لكلمة الدعوة فى القرآن الكريم الذى هو مرجعها والمهيمن عليها ، كما ذكرها الدامغانى فى كتابه اصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم (٢)

(أ) النـــــداء :-

كقوله تعالى "فدعا ربه انى مغلوب فانتصر " (٣)

وقال عز وجل "يوم يدع الداع " (٤) ....يقول يوم ينادى المنادى

وقال تعالى "ولا يسمع الصم الدعاء" (٥) يعنى الدعاء .

وقال تعالى " ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم " (٦)

يقول تنادوهم لا يسمعوا نداءكم

---

(١) مرشد الدعاة ، محمد نمر الخطيب ،ص (٢٣) .

(٢) اصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم . الحسين محمد الدامغانى باختصار ، ، حققه ورتبه واكمله واصلحه عبد العزيز سيد الاهل . ط دار العلم للملايين ، سنة ١٩٧٧ ، ص (١٧٣ - ١٧٤)

(٣) القمر آية: ١٠

(٤) القمر آية: ٦

(٥) الانبياء اية: ٤٥ .

(٦) فاطر اية : ١٤ .

(٢) الاستغاثـــــة :-

قوله تعالى " وادعوا من استطعتم من دون الله " (١) استغيثوا .
وقال تعالى " وليدع ربه " (٢) يعنى وليستغيث بربه .

(٣) القـــول :-

كقوله تعالى " فماكان دعواهم اذ جاءهم بأسنا " (٣) يعنى ما كان دعواهم اذ جاءهم عذابنا ، وقال تعالى " دعواهم فيها سبحانك اللهم (٤)
يعنى قولهم اذا اشتهوا الطعام سبحانك اللهم .

(٤) الســـــؤال :-

ادع ربك بمعنى سل كقوله تعالى " ادع لنا ربك بما عهد عندك "(٥)
وكقوله : " ادعوا ربكم تضرعا وخفيه " (٦) .

---

(١) يونس آيــــة : ٣٨ .
(٢) المؤمن آيــــة ; ٣٨ .
(٣) الاعراف آيــــة ; ٥ .
(٤) يونس آيــــة ١٠ .
(٥) الاعراف آيــة : ١٣٤ .
(٦) الاعراف آيــــة ; ٥٥ .

(٣) تعريف الدعوة فى الاصطلاح :(عند علمائنا القدماء والمعاصرين)

(أ)تعريفها عند علمائنا القدماء :-

لم اقف على تعريف الدعوة فى كتب علمائنا السابقين سوى شرح لمعنى الدعوة وبيان للمراد بها . ومما وقفت عليه من الشرح ما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله " الدعوة الى الله هو الدعوة الى الايمان به ، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما اخبروا به وطاعتهم فيما امروا ....(١)

وهذا شرح لمعنى الدعوة وليس تعريفا لها ولهذا قال الشيخ سيدى محمد الحبيب فى كتابه " الدعوة الى الله فى سورة ابراهيم ..." ولم ار من القدماء من عرف الدعوة الى الله فى الاصطلاح ....(٢).

(ب) تعريفها عند العلماء المعاصرين :-

لقد تتبعت معنى كلمة الدعوة فى الاصطلاح عند من كتبوا فى الدعوة الى الله عز وجل من المعاصرين . فوجدت تعدد التعريفات لها باختلاف نظرات الباحثين اليها .

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الاسلام احمد بن تيمية . جمع وترتيب عبد الرحمن محمد بن قاسم العاصمى النجدى ، طبع تحت اشراف الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين ، تنفيذ مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة سنة ١٤٠٤هـ . ص (١٥ - ١٥٨) .

(٢) الدعوة الى الله فى سورة ابراهيم ، سيدى محمد الحبيب ، دار الوفاء ، ط (سنة ١٤٠٦هـ . ص (٣٦).

(١) فمنهم من نظر اليها كمادة يدعى اليها فعرفها على هذا الاساس اى تعريفا عاما كان يراد به الدين الاسلامى .

(٢) ومنهم من نظر الى الدعوة الاسلامية كوسيلة لنشر الدين فعرفها على هذا الاساس .

(٣) ومنهم من عرف الدعوة كفن وعلم فعرفها على هذا واليك بيان ذلك حيث يراد بها ثلاثة امور :-

(١) الامر الاول :- (١)

المنهج الذى جاءت به الرسل فى الاصول والفروع اى الدين الحق ويقال فى هذا :

هذه دعوة نوح وهذه دعوة موسى وهذه دعوة محمد صلى الله عليه وسلم

---

(١) انظر المصادر التالية :

١ – مع الله دراسات فى الدعوة والدعاء ، محمد الغزالى ، دار الكتب الاسلامية ، ط ٥ سنة ١٤٠٠هـ ، ص (١٧).

٢ – الدعوة الاسلامية دعوة عالمية ، الشيخ محمد الراوى ، الدار العربية بيروت ، ط ٢ ط، ص (١٢) .

٣ – القاموس الاسلامى ، احمد عطيه ، مكتبة النهضة المصرية ط ١ سنة ١٣٨٦ ،(٢ : ٣٧٣) .

٤ – الدعوة الاسلامية فى عهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه : محمد ابراهيم غيطاس ، المكتب الاسلامى ، ط الاولى ١٤٠٦هـ ص ٨)

وقد ذهبوا الى ان الدعوة تعنى الدين الاسلامى وذهب كتاب آخرون فى معنى الدعوة الى هذا التعريف فى احد قولهم منهم ما يلى :-

١- صاحب كتاب ، خصائص الدعوة الاسلامية محمد امين حسن ، مكتبة المنار الاردن ، سنة ١٤٠٣ هـ ، ص (١٨) .

٢- وصاحب كتاب (الدعوة الاسلامية) اسسها وغاياتها ، احمد غلوش دار الكتاب المصرى - القاهرة - ص (٩ - ١٤) .

٣- وصاحب كتاب " تاريخ الدعوة الى الله بين الامس واليوم) آدم عبد الله الالورى ، مكتبة وهبه ط ٢ سنة ١٣٩٩ هـ ، ص (١٤)

٤- وصاحب كتاب " الدعوة الى الله فى سورة ابراهيم الخليل "سيدى محمد الحبيب ص (٢٢٦) .

والذى يمكن ان يضاف هنا :- ما ذكره صاحب كتاب " ابراهيم عليه السلام ودعوته فى القرآن الكريم احمد الاميرى ، دار المنار جده ، ط (، سنة ١٤٠٦ هـ ، ص (٢٢) ، فى حصر معنى الدعوة فى الدين الاسلامى او الاسلام فقال " ان لفظ الدعوة لا ينصرف اصطلاحا الى الرسالة الاسلامية بل هو لفظ عام يفيد معانى مختلفة عند مختلف الباحثين والدارسين او القراء والمطالعين او المدعويين والمخاطبين من جملتها الرسالة الاسلامية " وانظر مناقشة د . رؤوف شلبى لمن يذهبون الى ان الدعوة بمعنى الدين فى كتابيه :-

١ - المجتمع العربى قبل الاسلام . المكتبة العصرية . صيدا ، ص (١٢ - ٢٤) .

٢ - الدعوة الاسلامية فى عهدها المكى مناهجها وغاياته د. رؤوف شلبى دار القلم ط ٣ ، سنة ١٤٠٢ هـ ، ص (٢٠ - ٣٧) .

(٢)الأمـــــر الثانى : (١)
تبليغ الناس بأمور الدين ، أصوله وفروعه وحثهم على الايمان والعمل بما بعث به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم .

وعلى هذا دل قول الله تعالى :" ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة " . (٢)

وقوله :" قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى"(٣)

---

(١) انظر المصادر التالية :-

١ - مرشد الدعاة : محمد نمر الخطيب ، ص (١٨) .

٢ - هداية المرشدين الى طريق الوعظ والخطابة ، الشيخ على محفوظ ص (٢) .

٣ - خصائص الدعوة الاسلامية ، محمد امين حسن ، ص (١٨) .

٤ - تاريخ الدعوة بين الامس واليوم"آدم عبد الله الالورى ص (١٧)

٥ - الدعوة الاسلامية . اسسها وغاياتها " احمد غلوش ،ص (٩-١٤).

٦ - الدعوة الى الله فى سورة ابراهيم"سيدى محمد الحبيب، ص (٢٧)

٧ - الدعوة الاسلامية فى عهدها المكى ، منهاجهــــا وغاياتهـــا د. رؤوف شلبى ، ص (٢٠ -٣٧) .

٨ - المجتمع العربى قبل الاسلام ، رؤوف شلبى ، ص (١٢ -١٤) .

٩ - تذكرة الدعاة ، الاستاذ البهى الخولى ، دار القرآن الكريم ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ ص (٤) .

١٠ - منهج الدعوة النبوية فى المرحلة المكية ، على بن جابر الحربى الزهراء للاعلام العربى ط ١ ، سنة ١٤٠٦ هـ ، ص (٤٢).

(٢) النحل آيــة ٢٥ .

(٣) يوسف آيــة ١٠٨ .

(٣) الأمـــر الثالث :-

علم يبحث فيه عن طريق ووسائل التبليغ بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو مصطلح حديث . (١)

واليك بعض التعاريف المختارة حول هذه الامور فى تعريف الدعوة فى هذه الثلاثة امور .

(أ) القائلون بأن الدعوة هى الدين الاسلامى :-

(١) قال صاحب القاموس الاسلامى يطلق لفظ الدعوة اصطلاحا على الرسالة الاسلامية كما يطلق على الرسول صلى الله عليه وسلم داعى الله " اى صاحب الدعوة الى توحيد الله ، لهذا يعتبر الاسلام دين الرسالة او دين الدعوة اى انه من الاديان التى تدعو الانسانية الى اعتناق المبادىء التى تنادى بها ، كما يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم اول الدعاة ..(٢)

(٢) وقال الاستاذ محمد الراوى "فما هذه الدعوة اذن ؟ بعد ان تمت وكملت على يد خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : انه الدين الذى ارتضاه للعالمين تمكينا لخلافتهم ، وتيسيرا لضرورتهم ، ووفاء بحقوقهم ورعاية لشئونهم وحماية لوحدتهم وتكريما لانسانيتهم وتقرير الحقوق والواجبات "(٣)

---

(١) الدعوة الاسلامية ، اسسها وغاياتها ، د .احمد غلوش ،ص (٩ -١٤)

(٢) القاموس الاسلامى ، احمد عطيه (٢ - ٣٧٣) .

(٣) الدعوة الاسلامية دعوة عالمية ، محمد الراوى ، ص (١٢)

(٢) القائلون بأن الدعوة هى تبليغ الناس امور الدين :-

(١) قال صاحب مرشد الدعاة "الدعوة : هى الحث على فعل الخير واجتناب الشر والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والتحبيب بالفضيلة والتنفير عن الرذيلة واتباع الحق ونبذ الباطل(١).

(٢) وقال صاحب هداية المرشدين " الدعوة : هى حث الناس على الخير والهدى والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والاجل " .(٢).

(٣) القائلون بأن الدعوة علم وفن :-

وقد عرف القائلون بهذا القول الدعوة بانها " العلم الذى به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية الى تبليغ الناس الاسلام بما حوى من عقيدة وشريعة واخلاق " (٣).

(١) مرشد الدعاة ، محمد نمر الخطيب ، ص (٢٤) .

(٢) هداية المرشدين الى طريق الوعظ والخطابة ، الشيخ على محفوظ ، ص (٢) .

(٣) الدعوة الاسلامية ، اسسها وغايتها . د. احمد علوش ص (٩ ـ١٤) .

الخـــلاصـــة :-

****

اذا عرفنا ان الدعوة فى اللغة مطلق الطلب فاعلم انه اذا قصد بهذا الطلب وقيد الى خير بطلب مخصوص وهى الدعوة الى الدين الحق الذى هو الاسلام كان معنى الدعوة الى الاسلام " الانتساب اليه ، والحث عليه ،والنداء به والجهر بمبادئه ،والسؤال الدؤوب عنه وجمع الناس كافة للالتفات حوله ، والسير على طريقه القويم وهديه المستقيم(١) " وفى هذا موافقه لمعنى الكلمة فى اللغة .

واذا قلنا دعوة الاسلام او دعوة موسى فالاضافة بيانية كقولنا دين الاسلام او دين موسى الذى بعث به وهى تعنى بذلك الدين سواء الاسلامى الذى جاء به موسى عليه السلام ،أو محمد صلى الله عليه وسلم من عقيدة وشريعة .

{ } اقتران الدعوة والعقيدة فى عنوان البحث :-

واعلم ان مقارنة الدعوة والعقيدة فى عنوان الرسالة يدل على ان المراد بالدعوة : التبليغ باساليبه المختلفة والمراد بالعقيدة : اسس الدين وقواعده التى تختص بالجانب الايمانى التصديقى الباعث على العمل لا الجانب العملى من الدين كالصوم والصلاة وغيرهما من اركان الاسلام أو ترك ما امروأوجب الله تركه فهى كلها من مستلزمات العقيدة الصحيحة الراسخة فى قلوب المؤمنين وليست من مسائل العقيدة

وقد يسأل سائل فيقول ، لماذا قدمت الدعوة فى العنوان مع ان الاصل العقيدة ؟ والجواب من عدة وجوه :-

---

(١) مرشد الدعاة ، محمد نمر الخطيب ، ص (٢٣) .

الاول :- ان الدعوة كما عرفت فى احد معانيها يقصد به الدين عقيدة وشريعة ، فتاخير العقيدة وعطفها على الدعوة التى بمعنى الدين من باب عطف الخاص على العام للاهتمام به .

الثانى :- ان الدعوة المقصود بها فى هذا البحث وسائل الدعوة الى العقيدة التى دعا اليها موسى وذلك لان العقيدة واحدة و٢ن القرآن قضيته الاساسية العقيدة والشرائع تختلف باختلاف الامم والعقيدة واحدة .

الثالث :- انه اذا كانت الدعوة بمعنى الوسائل فلا باس من تقديم الوسائل على المقاصد اذ لا يعنى ذلك انها اشرف منها .

واعلم ان الدعوة : جاءت بين ثنايا نصوص الدين الربانى الموحى الى الانبياء ، فكانت بذلك اى النصوص الربانية وخاصة القرآن تجمع بين جوانب من المستحيل ان تجتمع فى غيره ، وكذلك سنه النبى صلى الله عليه وسلم ، فيما اولا الرسالة وعما ثانيا اسلوب العرض والتبليغ للرسالة وساشرح هذا مفصلا فيما يتعلق بالقرآن .

وهذا غير الذى بيناه فى تعريف الدعوة سواء فى نظرات علمائنا القدامى او المحدثين مما استنبطوه من الكتاب والسنة ودعوة النبى صلى الله عليه وسلم فى مرحلتيها المكية والمدنية .

فتلك النصوص التى عرفت الدعوة بصفة خاصة والتى ذكرنا طرفا منها تعطى معالم بارزة تعرف فى كل منها جانبا من جوانبها حسب فهم العلماء من نصوص القرآن والسنة فى مفهوم الدعوة .

(٦)كيف جاء القرآن الكريم فى نصه جامعا بين معنيى الدين والتبليغ:-

---

وهذه النقطة اختم بها الخلاصة لمفهوم الدعوة الذى سبق الحديث عنه بعد ان عرضنا لتعريفها فى اللغة وعند علمائنا القدامى والمحدثين وعرضها فى ضوء بعض الايات والاحاديث التى عرفت الدعوة من

جوانب متعددة ،يقول د. عبد الغنى بركه فى هذا المجال " ان القرآن الكريم قد جمع فى نصه الربانى بين جوانب من المستحيل ان تجتمع فى غيره فهو الدين والرسالة وهو ثانيا اسلوب العرض والتبليغ للرسالة

اما انه الدين فلانه قد سجل المبادىء والافكار والاحكام التى يريد ابلاغها للناس واما انه اسلوب العرض والتبليغ فقد صيغ فى صورة هى المثل الاعلى فى قوة التأثير فى النفوس وحمل المخاطبين على الاقتناع والايمان ويمكن ان يبلغه الرسول صلى الله عليه وسلم للناس ويقرأه عليهم دون زيادة او نقص ليحقق ما يريد ويدخل الناس فى دين الله افواجا .

اذن فنحن امام دعوة فريدة لا تنفصل فيها الافكار عن اسلوب التبليغ ولا تنتظر هناك ، كغيرها من المبادىء فى صورتها النظرية حتى يتهيأ لها من يستطيع ان ينقلها الى الواقع ويبث فيها الحياة بقدرته على الاقناع ونبوغه فى وسائل التبليغ لها ....

انها دعوة الأمية فى مصدرها الامية فى صيغة تبليغها مستمد من ذاتها دليل صدقها .. ويكفيه صلوات الله وسلامه عليه نجوحه بتبليغها وصبره على الاذى فى سبيلها ...((١)

بل ان الكلمة الصحيحة عن الاسلام لهى دعوة واسلوب اليه : وفى ذلك يقول صاحب الموسوعة فى سماحة الاسلام " " وماذا فى الاسلام اكثر من كلمة ؟ كلمة يتلقفها العقل تفقها ويقينا فيرسلها الى القلب والروح نورا واشراقا فيزجيانها الى اللسان بيانا والى الجوارح عملا ، واذا بقائلها قد خلق خلقا جديدا غير خلقه الاول الذى عليه قبل ان يلقاها ويؤمن بها . (٢)

---

(١) اسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومناهجها. عبد الغنى محمد سعد بركه ،دار غريب للطباعة ،مكتبة وهبه ط١ ،سنة ١٤٠٣ هـ ،ص (٤٢).

(٢) الموسوعة فى سماحة الاسلام ، محمد الصادق عرجون(٢: ٩٣٩ – ٩٤٣).

(٦) المعنى الذى توصلت اليه فى مفهوم الدعوة :-

ان الدعوة هى القيام بتبليغ الرسالة الموحى بها على نبينا صلى الله عليه وسلم استخدام كافة الوسائل للقيام بهذا التبليغ وفى مقدمته تبليغ الناس نحوص الوحى التى فيها الرسالة وفيها الدعوة من خلالها والقاؤها على مسامعهم ، والالتزام بها ومطالبة الناس بذلك والصبر وتحمل الاذى فى سبيل ذلك حتى ينجو الانسان من الخسران فى الدنيا والآخرة الحاصل فى السير فى الحياة الدنيوية بغيرها .

المبحث الثانى

****

التعريف بالعقيدة فى اللغة والاصطلاح

---

(١) المعانى اللغوية لكلمة عقد .

(٢) الاستعمالات المختلفة للكلمة .

(٣) العقيدة فى الاصطلاح .

(١) تعريف القدماء للعقيدة .

(٢) تعريف المعاصرين من العلماء للعقيدة .

(٤) الفرق بين الايمان والعقيدة ، وآراء العلماء فى ذلك قديما وحديثا .

ثانيــــــــا ـ تعريف بالعقيدة فى اللغة والاصطلاح :-

(أ) المعانى اللغوية لمادة عقيدة :- تدور على التاكيد والتوثيق والشد فتستخدم تارة فى الامور الحسية كعقد الحبل واعتقاد الطين وتارة فى الامور المعنوية كعقد البيع وعقد النكاح والعهود . وقد وردت فى القرآن الكريم ما يفيد المعنى الثانى فمنه " اوفوا بالعقود " و " عقدة النكاح " عقدتم الايمان وكلمة العقيدة مشتقة من هذه المادة ولم يرد استخدامها فى الكتاب والسنة كما لم يستخدمها السلف فى مصنفاتهم وانما الوارد فى القرآن والسنة وعبارات السلف هو الايمان وانما العقيدة من عبارات المتاخرين من علماء الاسلام ، واليك بيان ذلك :-

عقــــد : العين والقاف والدال اصل واحد دال على شد ، وشدة وثوق ، واليه ترجع فروع الباب كلها .

وعاقدته : مثل عاهدته ، واعتقد الشيء : صلب .

والعقد : الخيط ينظم فيه الخرز ، وجمعه : عقود

والعقد : التصميم ، والمعقد : مصدر ميمى بمعنى الاعتقاد .

والعقيدة: جمعها عقائد ، واعتقد بمعنى اقتنى .

والعقد : يجمع على العقود كما قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود " " (١) وهو مصدر ميمى استعمل فجمع نحو " اوفوا بالعقود .

والعقدة : بالضم موضع العقد وهو ما عقد عليه وهو ما يمسك الشيء ويوثقه .

---

(١) المائـــــدة آيــة ١ .

وعقد العهد واليمين يعقدها عقدا وعقدهما : اكدهما ، واعتقده ، ويقال : عقدت الحبل فهو معقود وكذلك العهد ، ومنه عقد النكاح .

وقال ابن الانبارى : فى قولهم لفلان عقده ، والعقدة عند العرب الحائط الكثير النخل ، ويقال للقرية الكثيرة النخل : عقدة .
وكان الرجل اذا اتخذ ذلك فقد احكم امره عند نفسه واستوثق به ثم صيروا كل شيء يستوثق الرجل به نفسه ويعتمد عليه عقده " (١) .

قال الزبيدى فى شرحه للقاموس " الذى صرح به ائمة الاشتقاق ان اصل العقد نقيض الحل ، يقال : عقد يعقده عقدا وتعاقدا ، وعقده وقد انعقد وتعقد " (٢) .

واظهر التعريفات ما ورد فى لسان العرب " العقد نقيض الحل ، يقال

---

(١) انظر ما يلى :-

١- معجم مقاييس اللغة ، لابى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت. د.عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر (٤ – ٨٦) .

٢ - لسان العرب للامام العلامة ابى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقى المصرى مادة عقد ، دار صادر ، بيروت .

٣ - اساس البلاغة للزمخشرى ، ص (٢٩٦) .

٤ - المفردات للاصفهانى ، ص (٥١٠).

٥ - متن اللغة العربية ، احمد رضا ، دار مكتبة الحياة بيروت . ١٣٧٧ هـ (٤ / ١٥٧ و ١٥٨) .

٦ - مختار الصحاح ، محمد بن ابى بكر الرازى ، مادة عقد ، ط دائرة المعاجم فى مكتبة لبنان ، سنة ١٩٨٦ م .

٧ - المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مادة عقد ، ج ٢ .

٨ - القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادى ، مكتبة البابى الحلبى ، القاهرة ، ط ٢/١٩٧٢/٢ م . ص (١-٣٥)

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس . لمحب الدين السيوطى الزبيدى ط الاهلية سنة ١٢٨٦ هـ مادة عقد .

عقده يعقد عقدا وتعقادا ، واعتقده كعقدة ، يقال عقد الحبل فهو معقود ومنه عقدة النكاح ..(١) .

(٢)الاستعمالات المختلفة للكلمة:وامثله على هذا الاستعمالات من المعاجم:-

وقد نص كل من الراغب والاصفهانى فىالمفردات (٢) ،والرازى فى المختار (٣) والزبيدى فى شرحه للقاموس (٤) ما يدل على الاستعمالات التى تعاقبت فى استخدام هذه الكلمة فى اللغة العربية .

(١) قال الراغب الاصفهانى فى مفرداته : عقد : العقد الجمع بين اطراف الشىء ويستعمل ذلك :-

(١) فى الاجسام الصلبة كعقد الحبل وعقد البناء .

(٢) ثم يستعار ذلك للمعانى نحو عقد البيع والعهد وغيرها (٥) .

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة (عقد).

(٢) المفردات ، للراغب الاصفهانى . مادة عقد (٥٠٢ ص) .

(٣) مختار الصحاح ، للرازى ، مادة عقد . (٧٨٠) .

(٤) شرح القاموس ، للزبيدى ، مادة عقد .(١٢٥٠ ص)

(٥) المفردات للراغب الاصفهانى ، مادة عقد .

قال صاحب رسالة الفطرة فى العقيدة الاسلامية ، حافظ الجعبرى ، ص (٩ -١٠) جامعة ام القرى رسالة ماجستير ١٣٩٩ معلقا على كلام الراغب الاصفهانى " نقول الاطراف هنا تحتمل معنيين :-

اولا :- نهايات الشيء فعقدها جميعا ، بان يضم الطرف الاول الى الطرف الثانى مثلا .

الثانى :- اجزاء مطلقا بمعنى عقدها : جمع ، بعضها الى البعض والظاهر هو المعنى الثانى كما اتضح ذلك من تمثيله فى الحبل والبناء ، ويقول معلقا على كلام الراغب " ثم يستعار ..الخ " يريد انه اصبح مجازا مشهورا فى حكم الحقيقة ..

ويبدو انه فى الماديات حقيقة وفى غيره لم ينص على ذلك اى الراغب " وكلامه حينئذ يحتمل ان العقد حقيقة فى الكل او حقيقة فى الماديات مجازا فى غيرها اصبحت حقيقة عرفية فى المعنويات .

(٢) وقال صاحب المختار :-

(١) واصله من عقد الحبل وعقد البناء ، وما الى ذلك من الامور المادية (١) .

(٢) ثم استعير مجازا للامور المعنوية نحو عقد البيع وعقد النكاح (٢) .

(٣) ثم استعمل فى التصميم والاعتقاد فهو يطلق على التصديق وعلى ما يعتقده الانسان من امور الدين " (٣) (٤) .

(٣) وقال الزبيدى (٥) والذى صرح به أئمة الاشتقاق ،ان اصل العقد نقيض الحل ويقال :-

(١) عقده عقدا وتعاقدا ، وعقدة وقد انعقد وتعقد .

(٢) ثم استعمل فى انواع العقود والبيوعات ط (٦)

(٣) ثم استعمل فى التصميم والاعتقاد الجازم " (٧) .

---

(١) أى اولا كان مستعملا فى الامور المادية .

(٢) ثم بعد ذلك اصبح مجازا فى الامور المعنوية .

(٣) وانتقل بعد ذلك ليصبح للتصديق فى امور الدين وخاصة الامور الاعتقادية .

(٤) مختار الصحاح ، الرازى ، مادة ، عقد .

(٥) شرح القاموس للزبيدى ، مادة ، عقد .

(٦) الزبيدى هنا يتابع الراغب والرازى فى تقسيمهما وان الكلمة استخدمت اولا فى الامور المادية .

(٧) ثم استعملت فى انواع ، وقد صرح الرازى وصاحب المفردات كما سبق انها على سبيل المجاز اى انها استخدمت فى الامور المعنوية واصبحت مجاز مشهورا فى حكم الحقيقة كما سبق .

والذى يفهم من هذه النصوص ، ان الاستعمال لكلمة " عقد " فى الماديات على الحقيقة والاستعمال لها فى المعنويات على سبيل المجاز لكنه اصبح مجازا فى حكم الحقيقة ، واليك الامثلة لهذه الكلمة فى تلك الاستعمالات :-

(١) القسم الاول :-

قال الراغب " والعقد يستعمل فى الاجسام الصلبة كعقد الحبل (١) ومن هذا القسم ما ذكره اصحاب المعاجم وهو كالتالى :-

(١) عقد الحبل ونحوه : جعل فيه عقدة .(٢)

(٢) عقد طرفى الحبل ونحوه : وصل احدهما بالاخر بعقدة تمسكها فاحكم وصلها (٣) .

(٣) عقد البناء : الصق بعض حجارته ببعض بما يمسكها فاحكم الصاقها (٤) .

(٤) العقد : الجمع بين اطراف الشىء ....(٥) .

(٢) القسم الثانى :-

قال الراغب "ثم يستعار ذلك للمعانى نحو عقد البيع والعهد وغيرها (٦)

---

(١) المفردات ، الراغب الاصفهانى ، مادة ، عقد .

(٢) ،(٣) ،(٤) مختار الصحاح ، الرازى ، مادة عقد .

(٥) المفردات للراغب الاصفهانى ، مادة عقد .

(٦) المفردات للراغب الاصفهانى ، مادة عقد .

ويظهر لى انهما قسمان :(١)

(١) احدهما : ما يكون بين العباد من العقود .

(٢) والثانى : ما يكون بين العباد ومعبودهم من العقود والعهود فنقول فى الاولى : عقد البيع والنكاح اذا اكدهما على نفسه والتزمهما وهذه العقود التى بين العباد يظهر فيه معنى الالزام ، فمعنى العقود فى هذه الامور التاكيد والالتزام .

واما اذا كانت من قبيل القسم الثانى وهو ما يعقد بين العبد ومعبوده فالعقد هنا بمعنى التصديق والتاكيد ، وهو الذى يهمنا معناه فى مادة عقد .

واليك الامثلة التى توضح هذا القسم مما اورده اصحاب المعاجم :-

(١) عقد قلبه على كذا : اى صدقه وعقد عليه قلبه وضميره (٢) .

(٢) واعتقد بالشىء : صدقه وعقد عليه قلبه وضميره وتدين به (٣) .

---

(١) قال الزجاج عن قوله تعالى :" اوفو بالعقود " المائدة آية ١ خاطب المؤمنين بالوفاء بالعقود التى عقدها الله تعالى عليهم والعقود التى يعقدها بعضهم على بعض بما يوجبه الدين . لسان العرب لابن منظور مادة عقد فهى :-

(١) عقود بين العباد وخالقهم .

(٢) وعقود بين بين العباد انفسهم.

والاولى : تسمى بالاحكام الاعتقادية ، وعقائد اهلية واهتم بهذا الجانب علماء العقيدة .

والثانى: هى المسماة بالعقود الشرعية وهى التى اهتم بها علماء الفقه واصوله .

(٢) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ج ٢ ، مادة عقد .

(٣) محيط المحيط ، المعلم بطرس البستانى ، مادة (عقد) مكتبة لبنان .

(٣) واعتقد كذا بقلبه : اى كان له عقيدة (١) .

(٤) وعقد قلبه على الشيء : لزمه (٢) والصواب لازمه (٣) .

(٥) واعتقد قلبه على كذا : فلا ينزع عنه (٤)

وفى الحديث " الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة (٥)

(٦) اعتقد فلان عقدة : اى اتخذها بمعنى اتخذها عقيدة فاعتقدها (٦)

(٧) واعتقد فلان الامر : صدقه وعقد قلبه وضميره (٧) .

وعلى كل حال فقد ظهر لنا معنى العقد فى اللغة : حيث ان فيه معنى الالزام سواء كان فى الماديات او المعنويات ومعناه باختصار هو :-

(١) الربط والتوثيق ويأتى على معنى التوكيد ...فهو يدور حول معنى الربط والتاكيد والاستيثاق " (٨) .

(٢) لزوم الشيء والتزامه وتوكيده " (٩)

---

(١) متن اللغة العربية ، احمد رضا (٤ : ١٥٧ و١٥٨).

(٢) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة عقد ومتن اللغة العربية ، احمد رضا (٤ :١٥٧ ، ١٥٨) .

(٣) نقلا عن الفطره فى العقيدة الاسلامية " حافظ جعبرى ، ص (١١) .

(٤) العقيدة اساس التربية ، حافظ شريدة ، رسالة دكتوراة ، جامعة ام القرى مكة الكرمة سنة ١٤٠٣ هـ. (١ : ٣٣) .

(٥) صحيح البخارى ، كتاب الجهاد والسير ، باب الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة .

(٦) العقيدة اساس التربية حافظ شديدة (١: ٣٣)

(٧) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مادة عقد ج ٢ .

(٨) دور اليهود فى افساد العقيدة الاسلامية ، حسن محمد ابراهيم ، رسالة ماجستير جامعة ام القرى مكة المكرمة سنة ١٤٠٣ هـ ،ص (٣ -٤)

(٩) الفطرة فى العقيدة الاسلامية ، حافظ جعبرى ، ص (١١) .

(٣) كلمة العقيدة فى القرآن الكريم :-

اعلم ان كلمة العقيدة فى القرآن تدور حول ما ذكرنا من معناها فى اللغة "والذى ورد فى القرآن الكريم لهذه الكلمة " عقد " مشتق من الفعل الثلاثى عقد " (١) واليك بعض الامثلة فى ذلك :-

(١) " ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله "(٢) .

(٢) " والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم "(٣) .

(٣) " يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود "(٤) .

(٤) " واحلل عقدة من لسانى "(٦) .

(٥) "ومن شر النفاثات فى العقد "(٦) .

(٦) " ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان "(٧)

(٤) القاء الضوء على بعض هذه الايات :-

قال الله تعالى

(لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم)(٨)

(١) قال الامام الشوكانى فى تفسير قوله تعالى "لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم .(٨) اى ولكن يؤاخذكم بايمانكم المعقدة الموثوقة بالعقد والنية اذا حنثتم فيها "(٩) .

---

(١) المرجع السابق ص (٣ ـ٤).

(٢) النساء : اية ٣٣ . (٣) المائدة : اية ٨٩ .

(٤) المائدة : اية١ . (٥) طه : اية ٣٣ .

(٦) الفلق : اية ٤ . (٧) المائدة : اية ٨٩ .

(٨) المائدة : اية ٨٩ .

(٩) فتح القدير الجامع بين فنى الرواية ـ والدراية من علم التفسير ، محمد بن على الشوكانى ، دار المعرفة بيروت (٢ ـ٧١).

" واصل العقـود : الربوط فهو يستعمل فى الاجسام ، واذا استعمل فى المعنى كما هنا افاد انه شديدالاحكام ،فالعقوداذاأوثق العهود "(١) .

ففى الايه ان ما عقد عليه القلب والضمير هو الذى يؤخذ به .

قال تعالى :" والذين عقدت ايمانكم "(٢) .

قـال ابـو زيـد فى قـوله ...والذيـن عقـدت ايـمانكم الاية "معناه التـوكيد والتطلية كقوله تعالى ،" ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها "(٣)

وكقوله :" ياايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود "(٤) .

قيل العهود قيل الفرائض التى لزموها "(٥) .

(٥) العقيدة فى الاصطلاح :

١- تعريف العقيدة عند العلماء القدماء :-

يعرفها علمـاء الكلام بـأنها "الايمان المطابق ""للواقع الثابت بـدليـل أو الادراك المـطابـق للواقع الناشىء عن دليل " قال فى حاشية الدسوقـى "العقـائد جمـع عقـيدة بمعنى المسالة المنعقدة . وهى اثبات المسائل الاعتقادية بدلائل قطعية ، اى الاعتقاد الجازم للواقع الناشىء عن دليل " (٦) ويريد بهذا التعريف العقيدة فى اصطلاح علماء الكلام .

---

(١) دور اليهود فى افساد العقيدة الاسلامية . حسن محمد ابراهيم ،ص (٣-٤)

(٢) المائدة : آية ٨٩ .

(٣) النحل : اية ٩١ .

(٤) المائدة : اية ١ .

(٥) لسان العرب ، لابن منظور عقد .

(٦) حاشية الدسوقى على ام البراهينى ، ص (١٥) .

"ويلاحظ ان علماء المسلمين يعرفون الاعتقاد بالادراك الجازم الذى ينفى الوهم والشك والظن ، ويصفونه بانه مطابق للواقع ليخرج بذلك الاعتقاد الباطل الذى يخالف الواقع ،كما يصفونه بانه الاعتقاد الناشئ عن دليل ليخرج بذلك الايمان التقليدى الذى لا يعتمد على دليل ." (١)

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية العقيدة " هى الامور التى تصدق بها النفوس وتطمئن اليها القلوب وتكون يقينا عند عند اصحابها لايمازجها ريب ولا يخالطها شك (٢).

ـ عقيدة من تعريفات العلماء القدماء لكلمة عقيدة سواء قدماء عرضنا من تعريف او ما نقل عنهم من تعريفات ليس هذا مجال سردها.

(١) هناك ارتباط وثيق بين معنى العقيدة لغة ، ومعناها فى الاصطلاح عند علمائنا القدماء ، فان الشد والتوكيد والربط والجمع وما عقد القلب اليه " ويؤدى هذه الكلمات معنى الاعتقاد الجازم فى القلب حيث يتشبث فى اعماق النفس ويصعب زعزعته او الشك فيه . (٣)

(٢) لم تستعمل كلمة عقيدة الا فى الازمنة المتاخرة عن ازمنة الصحابة ولعل اول اطلاقها كان فى القرن السادس الهجرى عند ظهور العقائد النفسية (٤)..

(٣) الذين تعرضوا للتعريف انما يقصدون بها تعريف علم الكلام ويجب الفصل بين علم الكلام وبين العقيدة ، فالعقيدة منهج وتصديق .

---

(١) نظرات فى الثقافة الاسلامية ، د . محفوظ على عزام ، دار اللواء ، والنشر والتوزيع ، ط ١ سنة ١٤٠٤ هـ ص (١١٩).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل ، لابن تيمية ، ت ، محمد رشيد رضا ، سنة ١٣٤١ هـ ، ص (٢٩) .

(٣) العقيدة اساس التربية والنظم الاسلامية ، محمد حافظ شريدة (٣٨)

والكلام ، علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية بايراد الحجج ودفع الشبهة (١) .

(٤) ان بعضهم اطلق العقيدة بالمعنى الاعم "كقول بعضهم :- ان العقيدة هى ما انطوى عليه القلب والضمير " وهذه يصدق فى ان تقول :

ا- اعتقدت ان فلانا صديق لك ، كان هذا عقيدة .

ب - واذا اعتقدت ان الله عالم كان هذا عقيدة "(٢)

(٥) لم يكن من السهل تحديد المعنى الدقيق لهذا اللفظ عندم

(ا) فالمعنى الشائع : التصديق الجازم .

(ب) والثانى : وهو تحليل الاستعمال ويفيد الاقتناع او اليقين " (٣)

(٣) تعريف المعاصرين من العلماء للعقيدة :-

تعددت التعريفات بين العلماء المعاصرين ، واختار بعض التعاريف منها (٤) .

---

(١) المواقف فى علم الكلام ، عضد الدين القاضى عبد الرحمن الايجى ، عالم الكتب ،ص (٧) .

(٢) ،(٣) الفطرة فى العقيدة الاسلامية ، حافظ الجعبرى ، (١-٢) . .

(٤) وممن عرفها من المعاصرين :-

١- سيد سابق "العقائد الاسلامية " دار الكتاب العربى ص ٨ .

٢- محمد خليل الهراس "شرح العقيدة الواسطية " ص١٣ ط ٤ مراجعة عبد الرازق عفيف .

٣- عبد العزيز السلمان "الكواشف الجليلة شرح العقيدة الواسطية " ص٣٠ ط ١١ ، ١٤١٠ هـ .

٤ -محمد المبارك "نظام الاسلام "ص٣٥ . مكتبة القيحطية مكة .

٥- د. على عبد المنعم عبد الحميد "العقيدة الاسلامية "ص ١١ ط٢ دار القلم الكويت .

٦- د.عمر سليمان الاشقر "العقيدة فى الله ص (٩ -١٠) ط ٥ ،١٩٨٤، مكتبة الفلاح ، الكويت .

(١) عرفها الشيخ حسن البنا رحمه الله فى مجموعة الرسائل فقال :-
العقيدة : هى الامور التى يجب ان يصدق بها قلبك وتطمئن اليها نفسك وتكون يقينا عندك لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك "(١) .

(٢) ويقول الشيخ البيصار رحمه الله فى تعريفها :-
العقيدة : هى الجانب النظرى الذى يجب على المؤمن من الايمان به اولا ايمانا يقينا مبينا على التصديق الجازم مع الشعور بالرضى والقبول واقبال النفس عليه والاطمئنان به (٢).

(٣) والعقيدة : هى فكرة يطمئن اليها القلب ويكون لديه أمن من خطئها وهى :-
١- تنعقد فى القلب فتسمى "عقيدة " وهذه التسمية للايمان محدثة .
٢- ويطمئن القلب لصحتها فتسمى "ايمانا "وهو الاصطلاح القرآنى .
٣- وهى قد تكون صحيحة اذا وافقت الحقيقة ، وعلمنا بموافقتها للحقيقة ودليله الحس والعقل والخبر الصادق ومنه الوحى .
وقد تكون باطلة وذلك عندما تكون مخالفة للحقيقة ولوظنها معتقدها حقيقة واطمأن اليها "(٣) .

(٥) والعقيدة : هى ما انعقد عليه القلب وتمسك به وتعذر تحويله عنه ولا فرق فى ذلك بين ما كان راجعا الى تقليد أو وهم وما كان راجعا الى دليل عقلى .(٤) .

والخلاصة :

"ان العقيدة ليست فى مفهومها القرآنى :-
(١) الادعاء باللسان فما اكثر المنافقين الذين يقولون بالسنتهم "آمنا وهم لا يؤمنون .

(١) مجموعة الرسائل ، حسن البنا ، رساله العقائد ، طبعة دار القرآن ص (٤٢٩) .وهو نفس تعريف شيخ الاسلام ابن تيمية السابق .
(٢) العقيدة والاخلاق واثرها فى الفرد والمجتمع / محمد عبد الرحمن البيصار ص ٩٧ ،ط ٤ .
(٣) دور اليهود فى افساد العقيدة الالهية ،حسن محمد ابراهيم ،ص ٣-٤
(٤) العقيدة الاسلامية ،د . على عبدالمنعم ،ص (١١) .

(٢) وليست عملا بالجوارح خاليا من الاخلاص فمـا اكثر المرا ئين وقلوبهم هواء " ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم (١) .

(٣) وليست مجرد ادراك ذهني فكم من قوم ادركوا حقيقة ولم يؤمنوا فقد علم فرعون وقومه صدق موسى ولم يؤمنوا كما قال تعالى عنهم :"وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم .."(٢) .

ان هناك فرقا كبيرا بين ان ترى أو تعلم وان تعتقد فاذا رأيت الرأى فقد ادخلته فى ذاكرة معلومات ، واذا اعتقدت ،جرى فى دمك وسرى فى مخ عظامك ، وتعلق فى اعماق نفسك "(٣)

فالعقيدة فى مفهومها القرآنى اذا :-

"هى الامور التى تنفذ الى العقل فتقنعه ، واذا اقتنع العقل تحرك القلب واتجهت الارادة استجابت "الجوارح واندفعت للعمل "(٤)

فالعقيدة :جملة من المبادىء التى سبق ذكرها (اركان العقيدة الاسلامية على مراد الله ورسوله)متى بلغت أغوار النفس واحاطت بكل جوانبها كان العقل مؤمنا بالله ، والقلب خاضعا لله والارادة متجهة لتنفيذ ما قضاه الله والجوارح مندفعة للعمل باوامر الله "(٥)

وينقسم الكلام فيها اربعة اقسام رئيسية :-

الاول : الالهيات .

الثانى : الروحانيات .

الثالث : النبوات .

الرابع : السمعيات .(٦)

---

(١)النساء :آية ١٤٢ . (٢) النمل : آية ١٤٠ .

(٣) العقيدة الاسلامية سفينة النجاة ،د. كمال محمد عيسى ،ص (٨٩ -٩٤)

(٤) المرجع السابق ،ص (٩٤) . (٥) المرجع السابق ،ص (٩٥) بتحرف

(٦) المرجع السابق ،ص (٩٥)قد درست اكثر هذه الاقسام فى باب الثانى من هذا البحث ص (١٩٥)وما بعدها .

٤) الفرق بين الايمان والعقيدة وآراء العلماء فى ذلك قديما وحديثا :-

عرفنا ان العقيدة فى القرآن هى الايمان وتعرضنا لمفهومها فيه أو لمفهوم العقيدة فى القرآن "ولقد ظهر لى ان هناك فرقا بين تعبيرات السابقين واللاحقين فى معنى هاتين الكلمتين ، وان كان المراد بالعقيدة هو الايمان عند الجمهور من العلماء القدماء وعند المعاصرين ،وهو الاقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح ،لكن هناك فروق بين هاتين الكلمتين عند علمائنا السابقين وعند بعض المحدثين وذلك باعتبارات :-

(١) فعند جمهور علمائنا القدماء :-

الايمان والعقيدة يشتركان فى انهما تصديق ويختلفان فى ان الايمان تصديق وعمل وعند الحنفية العقيدة والايمان ، تصديق فحسب ،فتعريف الحنفية للايمان يرادف تعريف المتكلمين للعقيدة فهما يتعلقان بالقلب ولا دخل للجوارح فيها وتعريف الجمهور للايمان يشتمل معنى العقيدة ويزيد عليه ركن العمل ، فالمرء اذا لم يتبع اعتقاده بالعمل فانه يطلق عليه لفظ مؤمن ظاهرا ،ولكن ايمانه ناقص فى الحقيقة (١).

(٢) الفرق بين كلمتى العقيدة والايمان عند علمائنا المعاصرين :-

اما تصور الفرق بينهما عند من ذهب الى ذلك فليس مبنيا على الدلالة اللفظية اللغوية ولكنه مبنى على الاحساس والشعور النابعين عن التجربة :-

(١) شرح الطحاوية لمحمد ابى العز الدمشقى تحقيق شعيب الارنووط مكتبة دار البيان ، توزيع المؤيد ، الطبعة الاولى ١٤٠١هـ،ص (٣٠٨-٣٠٩)

(١) يقول الدكتور . عبد المنعم :-

الايمان والعقيدة ، لا يبعدان فى مدلولهما كثيرا ، بل هما عند التحقيق اسمان مترادفان لشىء واحد . ونستاكجما واحدة ...وان الكلمتين تستخدمان احيانا بمعنى واحد وهما فى بعض المواطن تعبران عن مدلولين مختلفين لان التسليم غالب على الايمان ، اما الاعتقاد ويعتد احيانا بمعرفة الاسباب ولو من قبيل التقدير والترجيح (١)

(٢) ويقول العقاد :-

الايمان احر شعورا من الاعتقاد ، فهو يجازف على علم بالمجازفة ، لانه يشعر بان الثقة اقوى ، ونتيجة البرهان انفس واغلى :(٢) .

وخلاصة القول :-

فيما اوردناه عند المحدثين ان الايمان والعقيدة يشتركان فى انهما تصديق جازم لكن الايمان ، يزيد عليها بكونه يطلب عنيه الانقياد والتسليم وعدم طلب الحجج والبراهين ، وان الايمان احر شعورا من الاعتقاد .

---

(١) الايمان كما يصوره الكتاب والسنة ،د. على عبد المنعم ، دار البحوث العلمية الكويت ط١ ،سنة ١٣٩٨ ،ص (٢٠) .

(٢) عقائد المفكرين ، محمود العقاد .ط . بيروت ص (١٥)

المبحث الثالث

التعريف بالقصة القرآنية وأغراضها

(١) المعنى اللغوى للقصة القرآنية .

(٢) تعريفها فى الاصطلاح

(٣) الغرض من القصص القرآنى

(١) الغرض الاول

(٢) الغرض الثانى

(٣) الغرض الثالث

(٤) الغرض الرابع

(٥) الغرض الخامس

(٤) غرض القصة القرآنية فى ضوء بعض الايات القرآنية

(١) المعنى اللغوى للقصة القرآنية :-

"معنى القصص فى الاصل تتبع اثر الشىء للاحاطة به ومنه وقالت لاخته قصيه "(١) ثم قيل قص خبره اذا حدث به على وجه الذى استقصاه "(٢)

واذا رجعنا الى المعاجم اللغوية راينا الاشتقاق اللغوى لها هو كشف آثار وتنقيب عن احداث نسيها الناس او غفلوا عنها (٣) .

قال صاحب لسان العرب (٤) :-

والقصة: الحديث والخبر والامر ، ويقال فى رأسه قصة اى جمله من الكلام

والقص : فعل القاص اذا قصص والقصص معروفة .

والقص : اتباع الاثر ، يقال :خرج فلان قصصا فى اثر فلان وقصا اذا اقتص اثره .

وقيل القص :ان يقص القصص لاتباعه خبرا بعد خبر وسياق الكلام سوقا

ومما ورد فى معانيها فى هذا المعجم : المتابعة ،والبيان ،والاعلام ،والحفظ وورد فيها انها بمعنى القطع قال "قص الشىء رد فانت حينما تقص الحديث تقطع بحصته فيه (٥)

ومن هذا المعنى اللغوى تكون القصة فى اصلها اللغوى الحقيقة الواقعة فهى ليست اسطورة بخلاف القصة القرآنية تفيد القطع بصحتها فهى من قبيل الواقع الصادق "(٦) .

---

(١) القصص : آيـــة (١١).

(٢) تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت (٢ -١٩٥)

(٣) الاعجاز اللغوى فىالقصة القرآنيـة ن محمود السيد محمد مصطفى .
موسسة شباب الجامعة - السكندرية /ط ،(سنة ١٩٨١ م ،ص (١٤٤) .

(٤) لسان العرب لابن منظور ،مادة عقد .

(٥) العبرة من قصة موسى فى القرآن الكريم ، محمد خير عدوى ، رسالة ماجستير جامعة ام القرى سنة ١٤٠٠ هـ ،ص (٧) .

(٦) المرجع السابق ،ص (٨) .

"والقصص الى جانب انيا حقيقة صادقة واقعة فهي تقرر الحقيقة التاريخية لا من قبيل اساطير الاولين التى سماها به المبطلون (١)

قال تعالى فى شان صدق القصة القرآنية "نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق (٢) .

والقصص : الخبر المقصوص (٣)

والقصص : جمع القصة التى تكتب (٤) وجمع الجمع اقاصيص (٥) فليس القصص بالفتح جمع قصة "بالكسر" كما يظنه العامة ، فان ذلك يقال فى قصص بالكسر واحدة قصة .

والقصة : هى الامر والحديث الذى يقص فعله ، بمعنى مفعول ، وجمعه قصص بالكسر (٦) والقصص بالفتح هو "النبأ والخبر (٧) والحديث (٨) "والنبأ والخبر المهم (٩) .

وفى القرآن ما يدل على ان القصة : الامر والحديث والخبر المتتبع قال تعالى :"ان هذا لهو القصص الحق (١٠) .

---

(١) على مائدة القرآن مع المفسرين والكتاب ،احمد محمد جمال ، دار الفكر ط٢ ،ص (٣٩ -٤٠٤) .

(٢) القصص : آية ٣ .

(٣) لسان العرب ،لابن منظور ،مادة قص .

(٤) مجمع البيان فى قصص القرآن ، سميح عاطف ، المتقدمة ، دار الفكر - بيروت ،ط٢، ١٤٠٣ هـ ،ص (١١) .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ، الامام محب الدين السيوطى الزبيدى الحنفى ، مادة قص .

(٦) مجمع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية (١٧ :١٩ -٢٠) باختصار .

(٧) لسان العرب ، لابن منظور ، مادة قص .

(٨) المرجع السابق ، مادة قص .

(٩) تفسير المنار ، محمد رشيد رضا -(٢ - ٢٩٥).(١٠)آل عمران:آية ٦٢

وقال تعالى : فاقصص القصص لعلهم يتفكرون (١) .

وقال تعالى فلنقص عليهم بعلم وما كنا غائبين "(٢)

ولقد جاء فى القرآن أن النبأ بمعنى الاخبار عن الماضى عن الاحداث البعيدة ازمنه او مكانا ، على حين انه استعمل الخبر والاخبار فى الكشف عن الوقائع القريبة أو الاشياء التى لا تزال مشاهدة ماثله للعيان .

قال تعالى فى مجال الانباء " تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا (٣) ..

وقال تعالى فى مجال الاخبار "ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ونبلو اخباركم .(٤) .(٥) .

قلت وهذا ليس على سبيل الاستقراء بل على الغالب قال تعالى "قد نبأنا الله من اخباركم (٦) وقال تعالى يومئذ تحدث اخبارها (٧) .

---

(١) الاعراف : آية ١٧٦ .

(٢) الاعراف :آية ٧ .

(٣) هود : آية ٤٩ .

(٤) محمد : آية ٣١ .

(٥) الاعجاز اللغوى فى القصة القرآنية / محمود السيد حسن مصطفى ، ص (١٤٣) .

(٦) التوبة : آية ٩٤ .

(٧) الزلزلة : آية ٤ .

(٢) تعريفها فى الاصطلاح :-

عرفها صاحب رسالة (العبـرة من قصة موسى) محمد خير العدوى فقال "هى خبـر أخبـر به الله تعالى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بحوادث الماضى وموجود بين دفتى المصحف بقصد العبرة والهداية سواء كان بين الرسل واقوامهم أو الامم السابقة افرادا وجماعات :"(١)

وعرفها سيد قطب رحمه الله تعالى فقال:-

ان القصة هى وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة الى اغراضه الدينية والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شىء ، القصة احدى وسائله لابلاغ هذه الدعوة وتثبيتها شانها فى ذلك شان الصور التى يرسمها للقيامه وللنعيم والعذاب وشان الادلة التى يسوقها على البعث وعلى قدرة الله ،وشان الشرائع التى يفصلها والامثال التى يضربها "٢).

وهذا الكلام يفيد دور القصة فى القرآن الكريم وانها تشبه الامثال والأدلة العقائدية فيما تقوم به من دور .

وجاء فى تعريفها :-

"تتبع اثار واخبار الامم الماضية وايراد مواقفهم واعمالهم خاصة مع رسل الله اليهم مع اخبار آثار الدعوات فيهم وذلك باسلوب حسن جميل مع التركيز على مواطن العبرة والعظة . (٣)

قلت والتعريف الاول جامع مانع ولمزيد من الايضاح لتعريف القصة نبين محترزات التعريفين السابقين :- وهما الاول والثالث :-

١- لقد اخرج التعريف الاول القصص النبوى لا من حيث الهدف والوقوع .

---

(١) العبيرة من قصة موسى فى القرآن الكريم ،محمد خير عدوى ،ص ١٠ .

(٢) التصوير الفنى ،سيد قطب ،ط٤ ،مطابع الشروق سنة ١٣٥٨ هـ ص ١١٣

(٣) القصة فى القرآن الكريم ، مريم السباعى ،ورسالة دكتوراة جامعة ام القرى مكة سنة ١٤٠٧ هـ . ص ٣٥ ..

٢- واخرج ايضا القصص الذى لم يكن فى الماضى كالذى حدث فى حياته أو بعده .

٣- فى التعريف الاول ايضا يدخل غير الانسان مما قصه الله علينا .

٤- وجاء فيهما ان - هدف القصص العبرة والعظة وهو عنوان للقصص القرآنى .

٥- وفى التعريف الثانى :حسن الصياغة القرآنية للقصص الذى تجلو به الفكرة والعظة والعبرة .

(٣) الغرض من القصص القرآنية :-

---

(١) الغرض الاول :ما ذكره ابن جزى الكلبى فى مقدمة تفسيره عن ، مقاصد القصص القرآنى فقال "(اثبات نبوة الانبياء المتقدمين بذكر ما جرى على ايديهم من المعجزات ، وذكر اهلاك من كذبهم بانواع المهالك .

(٢) ومنها اثبات النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم لاخباره بتلك الاخبار من غير تعلم من احد والى ذلك الاشارة بقوله تعالى "ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا "(١) .

(٣) ومنها اثبات الوحدانية ، الا ترى لما ذكر اهلاك الامم الكافرة قال "فما اغنت عنهم الهتهم التى يدعون من دون الله من شىء ٢)

(٤) ومنها الاعتبار فى قدرة الله وشدة عقابه لمن كفر .

(٥) ومنها تسليه النبى صلى الله عليه وسلم عن تكذيب قومه له بالتاسى فيمن تقدم من الانبياء كقوله " ولقد كذبت رسل من قبلك" (٣) .

(٦) ومنها تسليته ووعده بالنصر كما نصر الانبياء الذين من قبله .

---

(١) هود :آية ٤٩ . (٢) هود : آية ١٠١ .

(٣) الانعام : آية ٣٤ .

(٧) ومنها تحديث الكفار بالذين من قبلهم ، الى غير ذلك مما احتوت عليه اخبار الانبياء من العجائب والمواعظ وردهم على الكفار وغير ذلك .(١)

(٤) القاء الضوء على بعض النقاط المهمة التى ذكرها ابن جزى فى مقدمة تفسيره وذلك فى امور :-

الامر الاول :- اثبات صدق الوحى والرسالة .

وذلك "ان امر القصص من الاخبار التى بعد الزمن بها واندثرت أو كادت تندثر وبهذا سماه القرآن من انباء الغيب (٢) فيكون ذلك "بحق معجزة على صدق نبوته واعظم آية على تحقيق صدق رسالته "(٣) ومثل هذا لا يمكن الاتيان به الا بواسطة الوحى وان الذى يقصه ويتلوه فى شأن الامم الماضية انما هو رسول من عند الله عز وجل ، اذ لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم قارئا ولا كاتبا ولا عرف انه جلس الى احبار اليهود والنصارى (٤) .

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل للشيخ الامام العلامة الحافظ المفسر خادم القرآن العظيم محمد بن احمد بن جزى الكلبى ، دار الكتاب العربى ط٢، بيروت ،ص ٦ .

(٢) الاعجاز اللغوى فى القصة القرآنية ، محمود السيد حسن مصطفى ،ص (١٤٤).

(٣) قصص الانبياء ،احداثها وعبرها ،محمد الفقى ، مكتبة وهبة ،ط١ ،سنة ١٣٩٩ هـ ص ٧ .

(٤) انظر رسالة العبرة فى الرد على ان محمد صلى الله عليه وسلم قد استفاد من قصص القرآن والانجيل ص (٥٧ -٦٧) رسالة العبرة ، محمد خيرى العدوى

"ولهذا كان من اعظم اغراض القصة اثبات الوحى والرسالة فى مقدمات بعض القصص او فى اعقابها (١) واليك ما يشهد لذلك :-

(١) قال تعالى :"نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين ."(٢) .

(٢) وقال تعالى :"كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق "(٣) .

(٣) وقال تعالى : "وما كنت بجانب الغربى اذ قضينا الى موسى الاجل وما كنت من الشاهدين "(٤).

(٤) وقال تعالى :"ذلك من انباء الغيب نوحيها اليك "(٥)

(٥) وقال تعالى :"قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون ما كان لى من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون الايات "(٦) .

الامر الثانى :-

توضيح تاريخ الدعوة الى الله تعالى التى سار عليها المرسلون الى اقوامهم ويمكن ايجاز هذا التاريخ فى ضوء معنى الامور التالية :-

(١) الدعوة التى جاء بها الانبياء واحدة وهى دعوة التوحيد ومكارم الاخلاق .

(٢) العقبات ومواقف الامم التى اعترضت هذه الدعوة .

(٣) وسائل الانبياء فى تبديد هذه العقبات والاصرار على مدافعتها

(٤) مصير الصراع بين الغى والرشد (٧) .

---

(١) الاعجاز اللغوى فى القصة القرآنية ، محمود السيد حسن مصطفى ،ص (١٤٤) .

(٢) يوسف : آية ٣ . (٣) طـه : آية ٩٩ .

(٤) القصص : آية ٤٤ . (٥) آل عمران: آية ٦٧ .

(٦) ص : آية ٦٧ .

(٧) الاعجاز اللغوى فى القصة القرآنية ، محمود السيد مصطفى ص (١٤٦) باختصار .

"جاءت الايات فى سورة الاعراف وهود والشعراء تبين بصفة خاصة ما دعا اليه الرسل وهى كلمة .. لا اله الا الله " والمتمثلة فى قوله تعالى "اعبدوا الله ما لكم من اله غيره "(١) .

وقال تعالى " ولقد بعثنا فى كل امه رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت "(٢) وبين عز وجل عن هذه الوحدة التى دعا اليها الانبياء ان من كذب رسولهم فكانما كذبوا الرسل اجمع .. قال تعالى "وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية .(٣) .

واما الوسائل التى تبعها الرسل مع اقوامهم فهى كثيرة منها الترغيب والترهيب وما اتوا به من معجزات وما بينوا من حجج وبراهين ،ودعوا العباد بالانعم التى اتوها الى غير ذلك من الوسائل الكثيرة التى اوضحها القرآن الكريم والتى ستعرض لها فى الباب الاول ٤ .

واما موقف الاقوام من الرسل :فقد كذبوا وقاوموا الدعوة حتى الم منهم وكان مصيرهم الهلاك "فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليهم حاصبا ومنهم من اخذته الصيحه ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا (٥) .

---

(١) دراسات قرآنية ،محمد قطب ، دار الشروق ،ط٢ ،سنة ١٤٠٠ هـ ، ص (١٠٢) .

(٢) النحل :آية ٣٦ .

(٣) الفرقان : آية ٣٧ .

(٤) انظر ص (١٦٩) لمعرفة طرق الدعوة التى جاءت فى قصة موسى فى هذا البحث .

(٥) العنكبوت :آية ٤٠ وانظر موقف القوم الذين ارسل اليهم موسى ،ص (٢١٦) .

الامـــر الثــالــث :-

جاء القصص لتسلية النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه على ما يواجهونه من الشدائد من قبل المعاندين من الكافرين : انظر الايات التالية :-

(١) قال تعالى :"ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك "(١)

(٢) وقال تعالى :"ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى آتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين "(٢) .

(٣) وقال تعالى :"وكلا نقص عليك من انباء ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين "(٣) .

(٢) الغرض الثانى :-

"قضية الابتلاء للمؤمنين وهى سنة من السنن التى اوضحتها القصص القرآنية وانه لا بد ان يحدث للمؤمنين "(٤)

"الم. احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين "(٥) .

(٣) الغرض الثالث :-

"القصص القرآنى بين فيه البلاغ بالانتماء الى امة كبيرة وهى امة التوحيد فى كل عصر من العصور (٦) .

---

(١) فصلت : آية ٤٣ . (٢) الانعام : آية ٣٤ .

(٣) هـــود : آية ١٢٠ .

(٤) دراسات قرآنية ، محمد قطب ،ص (١٠٣) .

(٥) العنكبوت : آية (١ ــ ٣) .

(٦) دراسات قرآنية ،محمد قطب ،ص (١٠٤) .

ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون "(١)

(٤) الغرض الرابع :-

- "القصص القرآنى يبين سيرة الصفوة المختارة من بنى البشر لتكون مثالا على للذات البشرية يحتذى بها وتعبيرا اسمى للنفس الانسانية (٢)

(٥) الغرض الخامس :-

"تعداد النعم على الامم وعلى الانبياء وانها لم تكن نعما مقصودة لذاتها بل ليشكروه ولكن كثيرا منهم كفروا بها وقص علينا ما كان من شأنهم (٣) .

(٤) غرض القصة القرآنية فى ضوء بعض الايات القرآنية :- الاسرار الرابع

١- فاقصص القصص لعلهم يتفكرون (٤) فى ضوء هذه الاية جاءت القصة فى القرآن للتامل والتدبر (٥) .

٢. "وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق (٦)

فى ضوء هذه الاية غرض مهم للقصة على تثبيت العقيدة وترسيخها فى افئدة المؤمنين من خلال ما يعرض عليهم من قصص الاحداث الماضية (٧) .

---

(١) الانبياء : آية ٩٢ .

(٢) مجمع البيان فى قصص القرآن ،سميح عاطف ص ٩ .

(٣) الاعجاز اللغوى للقصة القرآنية ،محمود السيد حسن مصطفى ،ص (١٤٦)

(٤) قصص الانبياء ،محمد الفقى ،ص ٣ "المقدمة ".

(٥) هـــــود :آية ١٢٠ .

(٦) هـــــود : آية ١٢٠ .

(٧) الاعجاز اللغوى فى القصة القرآنية ، محمود السيد حسن مصطفى ،ص (١٤٦) .

(٣) "ولقد اهلكنا القرون من قبلهم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات (١) .

فى هذه الاية دعوة الى الاعتبار فى مصائر هولاء الجبابرة والطغاة وما آل اليه امرهم (٢) .

---

(١) يونس : آية ١٣ – ١٤ .

(٢) قصص الانبياء ،محمد الفقى ،ص (٩) .

الفهرس

الموضوع

الباب الثانى

العقيـــدة فى قصة موسى عليه الصلاة والسلام

الفصل الثاني